جامعة وادي النيل
مجلة النيل للعلوم التربوية
(ISSN: 1585 – 7070)
المجلد الرابع، العدد الاول (2022)
http://www.nilevalley.edu.sd

المشاركة المجتمعية ومدي فاعليتها في تطوير البيئة المدرسية و تعزيز التعلم لدي الطلاب

عمر الماحي الطاهر

كلية التربية- جامعة وادي النيل

المؤلف: dr.omerelmahi@gmail.com

المستخلص

هدفت الدراسة للتعرف عي دور المشاركة المجتمعية ومدي فاعليتها في تحسين وتطوير العملية التربوية والتعليمية، من خلال الإصلاح المدرسي وتحسين بيئته المدرسية لتعزيز عمليتي التعليم والتعلم لدي الطلاب. استخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد علي تحليل محتوي البيانات والمعلومات. من خلال الرجوع إلي الوثائق والأبحاث والدراسات السابقة، و نتائج ومقترحات بعض المؤتمرات والندوات العلمية التي أقيمت من اجل دور المجتمع ومؤسساته المختلفة في الإصلاح التربوي والمدرسي. تناول الباحث في الدراسة مفهوم الشراكة المجتمعية واليات التعاون بين المجتمع والمدرسة مع إبراز أهم التحديات التي يواجهها المجتمع المدرسي، وإيجاد سبل معالجتها لإحداث الإصلاح المنشود. ومن أهم نتائج الدراسة: ضرورة تفعيل دور جميع المنظمات ومؤسسات المجتمع عن طرق طرح العديد من الآليات لإحداث المشاركة المجتمعية في عملة الإصلاح المدرسي، دعم الأبحاث والدراسات المتعلقة بالإصلاح المدرسي وإيجاد الحلول لتحديات المجتمع المدرسي من اجل زيادة التحصيل الأكاديمي للطلاب. ومن خلال النتائج يوصي الباحث بالتنوع في أساليب الاتصال بين المدرسة والمجتمع، وتوظيف التقنيات الحديثة لدعم المشاركة الفاعلة عن طريق البرامج والأنشطة الخدمية.

الكلمات المفتاحية: المشاركة المجتمعية . التحصيل الاكاديمى. الندوات العلمية

Community participation and its effectiveness in activating school environment and enhancing students learning

Omer Elmahi Eltahir

Faculty of Education, Nile Valley University

E mail: dr.omerelmahi@gmail.com

Abstract

The study aimed to identify the role of community participation and its effectiveness in improving and developing the educational process, through school reform and improving its environment to enhance the teaching and learning processes among students. The researcher used the descriptive method, which depends on analyzing data and information, by referring to previous documents, research and studies, besides the results and proposals of some conferences and scientific symposia that were held for the role of society and its various institutions in educational and school reform. The researcher dealt with the concept of community partnership and the mechanisms of cooperation between the community and the school, highlighting the most important challenges facing the school community, and finding ways to address them to bring about the desired reform. The researcher has come to a number of results: The necessity of activating the role of all organizations and community institutions by introducing many mechanisms to bring about community participation in the school reformation, supporting research and studies related to school reform as well as overcoming challenges of the school community in order to increase students' academic achievement.

Through the results, the researcher recommends diversity in communication methods between the school and the community, besides the use of modern technologies to support active participation through service programs and activities.

Keywords: community participation. Academic achievement. Scientific symposia

مقدمة

تولى الحكومات والمجتمعات المعاصرة أهمية كبرى لمشاركة المؤسسات والمنظمات المجتمعية المختلفة في عملية النمو والتطور في مجالات الحياة المختلفة ومنها المجال التربوي والتعليمي.

والمدرسة كمنظومة اجتماعية وتربويه، لها من الفاعلية والأهمية ما يجعل الحكومات والمجتمعات المحلية تنظر إليها كاستثمار بشري وتنمية وطنيه مستقبليه واعده ولعل ذلك ما ذهب إلية ديفيز (2000: 64).

عندما أشار إلى إن العلاقة القائمة بين المدارس والأسر والمؤسسات والهيئات المجتمعية على اختلاف أشكالها تشكل مجموعة من مجالات التأثير المتداخلة، وهي تمثل الوحدات الاجتماعية والأساسية الأكثر فعالية، وهذا بدوره ينعكس علي إصلاح التعليم وجودته، حيث أن هنالك العديد من التجارب التي أثبتت نجاح المشاركة المجتمعية في تطوير التعليم ،وذلك من خلال المشاركة الفاعلة، وإتاحة الفرص الحقيقية لأفراد المجتمع ومؤسساته من أسر، ومجالس تربويه، ومعلمين، وأفراد وقيادات مجتمع ،للمساهمة والمشاركة في الأدوار والمهام والتخطيط لترقية وتهيئة البيئة التعليمية والتي يتوفر من خلالها مناخ تعليمي يستثير دافعية الطلاب والتلاميذ نحو عمليتي التعليم والتعلم، فيزداد بذلك تحصيلهم الدراسي خاصة والمحيط التربوي يشهد تطورات متلاحقة تستدعي تضافر الجهود وتكامل الأدوار لمواجهة التحديات الاقتصادية واتي من شانها أن تجعل من التعليم أمراً مكلفاً، وهذا لا يتحقق إلا عبر الشراكات المجتمعية بمستوياتها المختلفة.

مشكلة الدراسة

مما سبق يتضح أن الشراكة المجتمعية لها أدوار متعاظمة وحيوية داخل المجتمع، ولكن مع تعقد الحياة الإنسانية والتغيرات الثقافية و الاجتماعية والتحديات المعاصرة، من ثوره علميه وتقدم تكنولوجي وزيادة سكانية أصبحت هنالك فجوه كبيره بين البيئة المدرسية والمجتمع المحلي، مما زاد الأعباء التربوية والتعليمية علي المدرسة كأحد المؤسسات التعليمية التي ترتبط بشكل مباشر بقضايا المجتمع ومشكلاته، ولعل من الأسباب الرئيسة اللازمة ضعف النظام المجتمعي في معرفة كيفية أدوار مؤسساته المجتمعية الرسمية والغير رسمية بالمتغيرات المعاصرة التي طرأت على المجتمع، مما انعكس سلباً على دور المؤسسات التربوية والتعليمية في رسالتها وتحقيق أهداف المجتمع وفق مطلوبات العصر وتحدياته.

وبالتالي أصبحت المدرسة في ظل هذه المتغيرات المعاصرة والتحديات بحاجة إلى إصلاح مستمر لترقيه البيئة التعليمية حتى تصبح جاذبه لعمليتي التعليم والتعلم لذا تكمن مشكله الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما مدى فاعلية الشراكة المجتمعية في تطوير العملية التربوية والتعليمية ومن هنا جاءت الدراسة الحالية تحاول الإجابة على السؤالين التاليين؟

1/ ما أهم التحديات التي يواجهها المجتمع المدرسي في ضوء المتغيرات الاجتماعية المعاصرة؟

2/ ما مدى فاعلية آليات الشراكة المجتمعية في الإصلاح المدرسي؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأدوار الأساسية التي ينبغي أن يقوم بها المجتمع من أجل المشاركة الفاعلة لتطوير العملية التربوية والتعليمية.

وذلك من خلال مؤسساته المختلفة، كما تهدف إلى التعرف على كيفيه مواجهة التحديات التي يمكن أن تعيق المشاركة المجتمعية في الإصلاح المدرسي حتى تتوفر بيئة تعليمية جاذبه تساعد في استقرار المناخ المدرسي والذي يتم من خلاله تقديم رسالة تربوية تعليمية فاعله.

أهمية الدراسة

استنادا إلى الدراسات والأبحاث والتجارب السابقة التي تناولت دور المشاركة المجتمعية في الإصلاح التعليمي، فإن الدراسة الحالية جاءت لتبرز أهمية دور المشاركة المجتمعية بمختلف مؤسساتها ومنظماتها وأفرادها في الإصلاح التعليمي ،وارتباطها بالتطورات المعاصرة والتوجه العالمي الجديد حول مفهوم (التعليم للجميع) ودعم المجتمع لهذا الاتجاه ،إضافة إلى أهميه الوقوف على التحديات التي تواجهها مؤسسات التعليم وآليات التعاون لتفعيل العلاقة والشراكة بين المجتمع والمدرسة.

منهج الدراسة

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي الذي يعتمد على تحليل محتوى المعلومات والبيانات المكتبية من خلال الرجوع إلى الوثائق والدراسات السابقة، وكذلك الاطلاع على المؤتمرات والندوات العلمية التي أقيمت من أجل تفعيل دور الشراكة المجتمعية تجاه المؤسسات التعليمة.

مصطلحات الدراسة

1- الشراكة المجتمعية: قيام تفاعل من الأفراد ومعايشه ظروف المجتمع بحكم الانتماء إليه وإشباع الاحتياجات عن طريق التعاون بأساليب طوعية تخدم المجتمع وتعايش ظروفه ومشكلاته (خاطر ، 1999 : 36).

وتعرف الشراكة المجتمعية بأنها إعطاء دور وفرص حقيقية لأعضاء المجتمع ومنظماته من أجل تحسين جودة التعليم (سليم، 2005 : 37).

2- الإصلاح المدرسي: التطور الذي تسعي إلية المدرسة من أجل تحسين وضعها التعليمي وممارستها التربوية المستقبلية (ألحارثي، 2003 : 116).

الإطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم المشاركة المجتمعية

الشراكة فكره برزة في التسعينات من القرن العشرين، ونصت عليها المواثيق العالمية بدءاً من مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية عام 1999. ويشير مفهوم الشراكة إلى علاقة بين طرفين أو أكثر، تتوجه لتحقيق النفع العام، وتستند على اعتبارات المساواة والاحترام والعطاء المتبادل، الذي يستند على التكامل، حيث يقدم كل طرف إمكانيات بشرية ومادية وفنية لتعظيم المردود وتحقيق الأهداف (قنديل، 2005).

وقد عرف سليم (2005 :36-37) مفهوم الشراكة على أنها: "أكثر من عقد بين اثنين أو أكثر للقيام بعمل مشترك يعني تضافر جهود الحكومة مع القطاع الخاص والأهلي والقطاع الخيري علي المستوى المحلي أو القومي أو الإقليمي في مواجهه أي مشكله من خلال اتصال فعال". ويمكن للباحث صياغة مفهوم إجرائي للشراكة يتمثل في إنتمائية الفرد للمجتمع المحلي بايجابيه للمساهمة في حل مشكلاته بالوقت والجهد والمال. أما مفهوم المشاركة المجتمعية أكثر اتساعا من ألمشاركة من حيث يتقاسم فيه الشركاء من أطراف المجتمع وتنظيماته الأدوار و المصالح المتبادلة وصولا لتحقيق الأهداف المرجوة، كما أن الشراكة المجتمعية تعمل علي توثيق الروابط وتضافر الجهود و التنسيق بين التنظيمات الاجتماعية والمهنية في مجتمع ألأمة في جو من التفاهم و التعاون وتبادل الخبرات والأفكار، وتقاسم المعارف وتعزيز الثقة وقد تصل إلي اندماج أنشطة ما وتكاملها من أجل إيجاد علاقات تعاونيه فعاليه تحقق الشراكة الكاملة (سليم، 2005م : 38).

مما سبق يمكن تعريف مفهوم الشراكة المجتمعية بأنه إعطاء دور وفرص حقيقية لأعضاء المجتمع ممثله في أولياء الأمور للتلاميذ والطلاب والمجالس التربوية ولجان التطوير ومجالس أصدقاء و صديقات المدارس وجميع منظمات المجتمع المدني من أجل تحسين جودة التعليم. ويمكن القول: إن المشاركة المجتمعية تعد احد المبادئ ألأساسية في الخدمة الاجتماعية كما أنها تمثل إطارا عاما للعمل يلتزم به الممارس. و تقوم المشاركة علي فلسفه الخدمة الاجتماعية وإيمانها بأن قدرات الأفراد تسمح لهم بان يتولوا أمورهم بأنفسهم مهما كانت المشكلات.

وبصفه عامه يقصد بالمشاركة المجتمعية علي أنها هي الإسهامات والمبادرات للإفراد والجماعات سواء ماديه او عينيه كما يمكن تحديدها بأنها مسؤولية اجتماعيه لتعبئة الموارد البشرية غير المستغلة ووسيلة للفهم والتفاعل المتبادل بجهود وموارد كل إطراف المجتمع وتنسيق فيما بينها من اجل تحقيق المصالح العامه.

بينما يقصد بالمشاركة المجتمعية في التعليم بأنها هي الجهود التي تبذلها المدرسة والقائمون علي إدارتها في التعاون و التلاحم مع قوي المجتمع والبيئة المحيطة بالمدرسة وعملية التعليم وذلك لبناء جسر من العلاقات والثقافات والمفاهيم المشتركة والتي تهم بالارتقاء والنهوض; كمؤسسة وعمليات مترابطة وإجراءات بغرض تفعيل الدور الذي تقوم به المؤسسة التعليمية في المجتمع.

ويقصد الباحث بالمشاركة المجتمعية في هذه الدراسة على أنها تضافر جهود بين المجتمع والمدرسة لتوفير بيئة تعليمية جاذبة ومحفزة للدرس للأبناء من التلاميذ والطلاب وتذليل كافة العوائق والمشكلات التي تعترض سير العملية التعليمية

أهمية الشراكة المجتمعية في التعليم:

تعد المشاركة المجتمعية إحدى الأدوات التي يمكن من خلالها النهوض بالمجتمع والارتقاء به والعمل على تحسين حياة المواطن اجتماعيا واقتصاديا، وذلك من خلال إسهام أبناء المجتمع تطوعاً في جهود التنمية سواء بالرؤى أو بالعمل وحث الآخرين على المشاركة وعدم وضع العراقيل إمام الجهود المبذولة من جانب قيادات المجتمع وغير ذلك من الأمور التى تؤدى الى تنمية وتحقيق أهدافه.

لذلك ترجع أهمية الشراكة المجتمعية للآتي كما أشار إليها عمار (2006):

1- تساهم في إشباع حاجات المجتمع وحل المشكلات التي تعيق تنميته.

2- تحقق التعاون والتكامل بين الوحدات المختلفة.

3 -توفر وتولد إحساس قوى بالانتماء.

4- تساعد على تحقيق أهداف التعليم وتحقيق الجودة في الأداء.

5- تنمى لدى الإفراد روح البذل والعطاء وحثي العمل الطوعي.

6- توحد الجهود وتشيع روح التسامح بين أفراد المجتمع.

أهداف الشراكة المجتمعية في التعليم

في ظل الظروف الاقتصادية المتذبذبة و الزيادة المتنامية في إعداد السكان والتوسع الكمي في المؤسسات التعليمية كان لابد لمنظمات المجتمع المدني وأفراد المجتمع من تكامل الأدوار وتضافر الجهود لتفعيل دور المشاركة المجتمعية. و ذالك لتحقيق جملة من الأهداف من أهمها: كما أوردها محمد الأصمعي (2005):

1/ مساعدة المدرسة لتحسين جودة المنتج التعليمي.

2/ ربط التعليم بسوق العمل والمجتمع.

3/ دعم الجهود الذاتية للمجالس التربوية.

4/ إشاعة روح التكافل بين أفراد المجتمع المؤسسات التعليمية وإبراز أهمية العمل الجماعي.

5/ إذكاء روح التنافس بين الخيرين من إفراد المجتمع لتقديم خدمه مجتمعية متميزة بينهم في تطويره عبر النهوض بالمستوي التعليمي للأبناء.

6/ تطبيق نظام الجودة الشاملة في التعليم بالمواكبة و التقدم العلمي وذلك بتقديم الدعم المادي للتعليم ورعاية المتفوقين.

7/ تفعيل دور المؤسسات التعليمية ويعتمد مبدأ أهداف المشاركة المجتمعية في التعليم على الاستراتيجيات التالية:

أ/ إنشاء صندوق دعم التعليم خاصة في المحليات ذات الدخل المحدود واستقطاب الدعم من الداخل والخارج.

ب/ إنشاء مركز معلومات تربوي تكون مهمته نشر وبث أحدث البحوث والبرامج التي تقدم خدمة مجتمعية متميزة

ج/ أنشاء وحدة أو إدارة للتخطيط والمشروعات توفر بيانات وإحصاءات للمؤسسات التعليمية التي تحتاج للإصلاح والتأهيل

د/ تفعيل دور الإعلام التربوي بوزارة التربية والتعليم من أجل توعية الأفراد وتسخير الجهود لمنظمات المجتمع المدني وتوعيتهم بأهمية الشراكة المجتمعية.

صور المشاركة المجتمعية

تتمثل صور المشاركة المجتمعية في التعليم في محورين رئيسين هما المؤسسة التعليمية ودورها في خدمة المجتمع وإسهاماته بمؤسسات التعليم.

المحور الأول: دور المؤسسات التعليمية تجاه المجتمع المحلي من أهم الأدوار التي تقوم بتا مؤسسات التعليم في خدمة المجتمع المحلي ما يلي: ابراهيم (20001):

1/ رفع الوعي في البيئة المحيطة بالمدرسة .

2/ دراسة احتياجات المجتمع المحلى .

3/ دراسة الظواهر السالبة في المجتمع ووضع الحلول اللازمة لمعالجتها .

4/ تنظيم الأنشطة الثقافية والاجتماعية والتربوية للمجتمع المحلى .

5/ المساهمة في تحسين الظروف البيئية داخل المدرسة وخارجها .

المحور الثاني: إسهام المجتمع في خدمة المدرسة

يتمثل في الأتي:

1/ المشاركة في الدعم المعنوي والمادي .

2/ المشاركة في وضع الخطط والبرامج التي من شأنها النهوض بالمدرسة .

3/ المساهمة في تقويم العملية التعليمية .

4/ العمل على تحسين البيئة المدرسية .

5/ المساهمة في رعاية المبدعين والمتفوقين من الطلاب .

آليات الشراكة المجتمعية في البيئة التعليمية.

من آليات الشراكة المجتمعية التي تسهم في الإصلاح المدرسي

1/ مجالس الآباء (المجالس التربوية): تعتبر مجالس الآباء والتي عرفت حديثا (بالمجالس التربوية) أحد المؤسسات المجتمعية التي تسهم مساهمة فعالة في تفعيل دور المدرسة، كونها منبثقة من أولياء الأمور بالمدرسة، والقائمين على التعليم من المعلمين والمسئولين من هيئات إداريه وفنية وتعليمية، حيث أكدَّت الدراسات والأبحاث التربوية، أن المدرسة وسيلة أساسية لنمو المجتمعات وتطوير تراثها وثقافتها الحضارية، ومواكبتها للمعطيات المعاصرة من تقدم علمي وتكنولوجي وثورة معرفية. وحتى تؤدي المدرسة دورها كاملا لمواكبة هذا العصر فإنها تحتاج إلى رعاية كاملة من المؤسسات المجتمعية الأخرى للنهوض بها خاصة فيما يتعلق بالإصلاح والتأهيل للبيئة التعليمية حتى تصبح جاذبة وتحقق رسالتها نحو المجتمع باعتبارها مركز إشعاع للمعرفة. رغم أن العديد من الدراسات أكدت على أن العلاقة بين أولياء الأمور

والمدرسة مازالت محدودة لعدة عوامل، منها غياب الوعي الكافي لأهمية الدور الذي تقوم به مجالس الآباء. وعزوفهم عن المشاركة الفاعلة.

وهذا ما جاءت به دراسة السبيعى (1996م) والتي هدفت إلى تقويم دور مجالس أولياء الأمور والمعلمين في مدارس التعليم العام بدولة قطر، لتأكد محدودية الأنشطة والفعاليات التي تمارس من خلال مجالس الإباء ومن أهم نتائجها: سلبية أدوار مجالس الآباء في المشاركة الفاعلة تجاه المجتمع المدرسي .

وفي إطار الإصلاح المدرسي وعلاقته بالمجالس التربوية أشار ألحارثي (2003: 170) إلى نقاط عدة تتدرج في عملية الإصلاح المدرسي منها:

1/ اعتبار المدرسة مسئولة أمام المجتمع المحلى بمنظماته المختلفة وأولياء أمور الطلاب .

2/ التعاون الوثيق بين المدرسة والأسرة باعتبار العملية التربوية التعليمية تتكامل فيها الأدوار . واستطلاعاً للواقع تجد أن المجالس التربوية في مجتمعاتنا لا تلعب دورا فعالا في قضايا التعليم وقد يرجع ذالك إلى كثرة المهام والمتطلبات المادية التي تفرضها المدرسة على الطلاب.

وبالنظر إلى تطلعات القرن الحادي والعشرون وتحدياته العلمية والمعرفية هنالك العديد من التصورات والمقترحات التي يمكن أن توحد الجهود بين المدرسة والأسر من خلال آليات فاعلة قدمها اوتشيدا (2004-93-106) ممثله في:

أ/ توثيق العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور من خلال الزيارات.

ب/ دعم التعليم والمدارس عن طريق الاهتمام بشكل فعال بالعمل المدرسي للتلاميذ و توفير بيئة تعليمية مدرسية تربوية ومستقره.

ج/ تقديم قدوة معنوية وخلفية في السلوك واتخاذ القرار .

د/ تقدير مفهوم التعليم مدى الحياة.

هـ/ تنمية مهارات استخدام وسائل الإعلام لتسخير الجهود للنهوض بالتعليم.

ويري الباحث أن توحيد الجهود بين الأسرة والمدرسة يتم من خلال الأتي:

1.توثيق العلاقة بين الأسرة والمدرسة بإشراك أولياء الأمور في البرامج التربوية التي تقدمها المدرسة .

2. الاهتمام بيوم الآباء والأمهات.

3.اهتمام المدرسة بتفعيل السجل المدرسي .

4.أن تهتم المدرسة بالثقافة ألوالدية عبر المنتديات التربوية والتي من شأنها أن تؤكد على أهمية تكامل الدور التربوي للأسرة مع المدرسة في ظل متغيرات العصر .

5- رعاية المجتمع للطلاب المتفوقين والموهوبين رعاية كاملة وتكريمهم.

ومن الدراسات التي تهدف إلى تعزيز دور مجالس الآباء بالمدارس ما قدمه ديفيز (96:2000) ما قدمه ديفيز في شكل إشارات عملية لتطوير المشاركة بين المدرسة والأسرة والمجتمع تتمثل في الأتي:

1-المدرسة بكل مرافقها مفتوحة للآباء تقدم لهم المساعدة في أجواء ودية.

2-الاتصالات مع الاباء حول السياسات المدرسية وبرامجها أو فيما يختص بقضايا الأطفال.

3-تشجع المدرسة الدعم الطوعي والمساعدة المقدمة من الآباء وتشجيع دور منظمات المجتمع المدني

4- الاستفادة من وجهات نظر الاباء وخبراتهم عند تطوير السياسات وحل المشكلات على مستوى المدرسة

إن اتصال أولياء الأمور بالمدرسة أمراً ضرورياً لإنجاح العملية التربوية، ليس فقط على المستوى الإداري بل على مستوى التحصيل العلمي للأبناء حيث أثبتت الدراسات أن حسن التواصل يؤدى إلى نتائج إيجابية وفاعلة.

ويؤكد على ذلك أوتشيدا (94:2004) بقوله عندما يعمل الاباء على نحو وثيق مع المدرسة بمعلمها يؤثر إيجاباعلى التلاميذ ويعزز الثقة بين التلاميذ وإبائهم من جهة وبين التلاميذ ومعلميهم من جهة أخرى.

ومن خلال التنسيق الجاد بين مجالس الاباء والمدرسة وإيجاد سبل حقيقية من الاتصال والتواصل والثقة المتبادلة سوف تتحقق الرسالة المنشودة وتتضافر الجهود والأدوار .ويرى الباحث أن ذلك يمكن أن يتحقق من خلال إيجاد آليات مشتركة تجسد هذا التفاعل تتمثل في الأتي:

1-إشراك الاباء في برامج وأنشطة المدرسة بطريقة دورية محددة.

2- إرسال مذكرات مختصرة الاباء ونماذج من أعمال أبنائهم.

3-استمرارية اللقاء والاتصال مع الآباء فيما يختص بشؤون أبنائهم.

4- إشراك مجالس الاباء في المعارض الفنية والثقافية التي تقيمها المدرسة.

ويمكن القول: أن هناك أيضا ضرورة ملحة لمشاركة مجالس الآباء في مهام وأدوار المدرسة، حيث تتمثل هذه الأدوار في:

1-تعزيز المشاركة الايجابية لمجالس الآباء بأهمية المسئولية الاجتماعية إزاء أبنائهم وضرورة تفهمهم لدورهم التربوي الذي يقومون به من متابعة داخل وخارج المدرسة.

3-أن تقدم مجالس الآباء الدعم المادي والمعنوي من خلال المشاركة والمساندة التعليمية للبرامج.

4- تبادل ألاراء والرؤى المستقبلية حول أهداف وسياسة المدرسة.

5- الإحساس بالجهود التي تبذلها المدرسة من أجل ألابناء ومن التفاعل والمشاركة الحقيقية.

2/ منظمات المجتمع المدني:-

إن المجتمعات الناجحة في القرن الحادي والعشرون هي التي تتفق مع حاجات البيئة الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة بشكل متواصل, وهي التي لتعمل بمواردها المادية والفكرية الرسمية وغير الرسمية في المدرسة وخارج المدرسة . وعلى الرغم من التطورات والمتطلبات المتزايدة بمؤسسات التعليم وغيرها إلا إن فعالية دور المجتمع المدني، ممثلا في المنظمات والجمعيات لم ترسخ كثقافة اجتماعية لدى أفراد المجتمع، وذالك لاعتبارات ثقافية واقتصادية وسياسية. وما أحوج النظام التربوي في أن يفعّل منظمات المجتمع المدني ويستفيد من خبراتها لخدمة المجتمع لأهمية موارده. ولن يتأتى ذلك إلا من خلال نشر ثقافة العمل الجماعي والطوعي لدى المجتمع، وفي هذا الإطار سعت الكثير من الحكومات إلى تفعيل مؤسسات المجتمع المدني وإعطائها الكثير من الصلاحيات، ويتطلب ذلك توفير عوامل النجاح والتحفيز حيث أشار إليها قنديل (2005) والتي تضمن نجاح الشراكة بين الجمعيات الطوعية ووزارة التربية والتعليم من أهمها:

1-إصدار قرارات وزارية تشجع للتعاون بين الجمعيات والوزارة.

2-توفير آليات مؤسسية للتنسيق بين هذه الجماعات ووزارة التربية والتعليم.

3-العمل على توفير بيئة ثقافية جديدة لتشجيع الشراكة المجتمعية في مجال التعليم.

4- توفير وتحديث قاعدة بيئات.

إن المشاركة المجتمعية يمكن إن تتم بعدة أساليب وصور، وبما يتوافق ويتكيف مع الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية للمجتمع، ولكي تتم عملية الإصلاح المدرسية المنشودة لابد أن يكون هنالك تفاعل ايجابي بين المدرسة و المجتمع المدني بمختلف مؤسساته، لأن غياب الاتصال والتواصل بين المدرسة والمجتمع المدني له تأثير سالب على العملية التربوية والتعليمية. وللنهوض بالمجتمع والمساهمة في التقدم في هذا العصر الذي يتسم بكثير من المتغيرات والتعقيدات، حدد اوتشيدا (2004 :128-32) مجالات الدعم التي تقدمها مؤسسات العمل والصناعة والقادة المهنيين، لضمان حسن إعداد التلميذ والطلاب للقرن الحادي والعشرون كما يلي:

1-دعم الضرائب من أجل التعليم والاستثمار فيه لتوفير التمويل للتعليم.

2-تطوير سياسات مرنة للمؤسسات تشجع على المشاركة في أنشطة المدرسة.

4-التركيز على توظيف العاملين الأكفاء الذين يؤمنون بالتطوير والتحديث.

5-المشاركة في شؤون التعليم كمجال للقيام بدور قيادي في المجتمع، فالمؤسسة التي تستثمر في الأطفال والأسرة والمدارس، بشكل واضح وبحماس تبعث رسالة قوية وواضحة مفادها أنها تهتم بمستقبل المجتمع وبعملائها عن طريق أن يصبحوا أعضاء في مجلس إدارة المدرسة أو مشرفين وموجهين لبعض التلاميذ أو زوار لبعض الفصول الدراسية للربط بين ما يتعلمونه في المدرسة والحياة.

6- البرهنة على قيمة التعليم عن طريق توظيف العاملين الأكفاء الذين طوروا من معارفهم ومهاراتهم.

ومن ذلك أصبحت المشاركة المجتمعية ممثلة في المجتمع المدني مطلباً ضروريا وملحاً في الوقت الراهن للإصلاح المدرسي وتفعيل كل مؤسساته المختلفة وتبني العديد من المشاركة في جوانب عدة منها : التغذية المدرسية ومساعدة محدودي الدخل والأنشطة الطلابية وتقديم المنح الدراسية والتوسع في انتشار بعض المرافق الخاصة بالمدرسة وذالك مما يوثق العلاقة التشاركية بين المدرسة والمجتمع وتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي.

وتعزيزاً لذلك سعت دراسة (متولي، 2001) بعنوان دور المشاركة الشعبية في تمويل التعليم المصري، موضحة إشكاليات الواقع وتوقعات المستقبل، والتي هدفت إلى تفعيل دور الشراكة الشعبية في تمويل التعليم، في ضوء بعض التجارب و الخبرات العالمية حيث أسفرت النتائج إلى إبراز آليات ذات نهج علمي منظم للإفادة من جهود المشاركة الشعبية من خلال دور النقابات والتنظيمات غير الحكومية، ومن ابرز هذه الآليات مساهمات البنوك والمؤسسات المالية والمصرفية ومساهمات رجال الأعمال من خلال الضرائب وعائدات المشاريع.

ويمكن تلخيص المشاركة الشعبية والحكومية على شكل خطوات كما صاغها (الحارث، 2003م: 182) كما يلي:

1-ضرورة اتخاذ قرار سياسي للإصلاح التربوي على مستوي رئيس الدولة.

2-تبني مشروع الإصلاح التربوي على مستوي الحكومة ورصد الأموال اللازمة لتنفيذ خطة المشروع بجميع مراحله .

3- إشراك قطاعات المجتمع المختلفة (الزراعية، الصناعية، التجارية، والصحية، البيئية) من مشروع للإصلاح .

4- التعاون مع وسائل الإعلام للجماهيرية في بناء شخصيات الأجيال الصاعدة وفي تقديم التنمية الاجتماعية الاقتصادية.

كل هذه العوامل مجتمعة تكسب المجتمع المدني قوته باعتباره يضم مجموعة مؤسسات تستطيع أن تخلق مناخا للتعاون والمشاركة الفعالة مع المتغيرات في السياق المحلي المجتمعي ويشتمل قطاع المجتمع المدني على مجموعة متنوعة كالنقابات العمالية والمهنية ورجال الإعمال وأصحاب الغرف التجارية و الصناعية والمجالس الشعبية والمجتمعية والمحلية بالإضافة إلى الأحزاب السياسية.

مجالات ومعايير المشاركة المجتمعية:

هنالك خمسه مجالات لمعايير المشاركة المجتمعية تتمثل في الأتي

المجال الأول: الشراكة مع الأسر .

المجال الثاني: خدمة المجتمع.

المجال الثالث: تعبئة موارد المجتمع.

المجال الرابع: العمل التطوعي.

المجال الخامس العلاقات العامة والاتصال بالمجتمع.

تم تحديد مجموعة من المعايير لكل مجال من المجالات السابقة وهي على النحو التالي:

أ/ الشراكة مع الأسر:

المعيار الأول: مشاركة أولياء الأمور في صنع القرار التربوي وإسهامهم بشكل فعال في رسم روية المدرسة المستقبلية وتنفيذ برامجها المختلفة.

المعيار الثاني: تيسير سبل اتصال أولياء الأمور بالعمليات التربوية والتعليمية التي تتم في المدرسة.

المعيار الثالث: الإعلام الكافي لأولياء الأمور بالعملية التربوية والتعليمية التي تتم في المدرسة.

المعيار الرابع: تعبير أولياء الأمور عن أرائهم بالخدمة التعليمية الممتدة لأبنائهم.

المعيار الخامس: تحسين المشاركة المجتمعية لأداء التلاميذ في مجال الانجاز الأكاديمي والانضباط السلوكي .

ب / خدمة المجتمع:

المعيار الأول: دراسة احتياجات المجتمع من قبل المدرسة ووضع خطط للمشاركة المجتمعية.

المعيار الثاني؛ استخدام مباني وموارد المدرسة في تقديم خدمات وأنشطة اجتماعية.

المعيار الثالث: مشاركة المدرسة في تنفيذ برامج ومشروعات في المجتمع المحلي.

ج/ تعبئة موارد المجتمع:

المعيار الأول استخدام الموارد المتاحة في المجتمع لتنفيذ البرامج التربوية.

المعيار الثاني :تقديم المجتمع المحلي وشركات رجال الإعمال الدعم المادي للمؤسسات التعليمية.

د/ العمل التطوعي:

المعيار الأول: تنفيذ برامج ترويج العمل التطوعي داخل وخارج المدرسة.

المعيار الثاني: وجود برامج لتأهيل المتطوعين للمشاركة في مشروعات المدرسة.

المعيار الثالث: توفير البات لتنظيم تطوع أولياء الأمور وغيرهم من المواطنين لدعم الأنشطة التربوية والاجتماعية التي تقوم بها المدرسة.

هـ/ العلاقات العامة والاتصال بالمجتمع.

المعيار الأول: تبين المؤسسة التعليمية استراتيجيات وإجراءات تشجيع التواصل بين كل العاملين فيها.

المعيار الثاني: قيام الإدارة التعليمية بشكل دوري بالاتصال بالقطاعات المختلفة في المجتمع.

المعيار الثالث: تبين المؤسسة التعليمية استراتيجيات وإجراءات تشجيع وتضمن التواصل مع وسال الإعلام مما يحقق الشفافية.

التحديات التي يواجهها المجتمع المدرسي

يشهد العالم اليوم تطورا متلاحقاً في كل مجالات الحياة المختلفة، وانتشاراً متزايداً للتقدم العلمي والتكنولوجي، والثورة المعرفية، والتحولات الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية ووجود مجتمع عالمي يتصف بالشمولية في أنظمته التعليمية والمعرفية، مما يحتم على المجتمع بمنظماته المختلفة الاهتمام بالمؤسسات التعليمية.

وهذه التحديات تعيشها جميع المجتمعات ولكنها بدرجات متفاوتة، والجميع يعمل جاهدا لمواجهة التحديات والتعامل معها بشكل أو أخر .

وأكثر الدول نجاحاً هي التي استطاعت إن تجعل من التعليم قضية مجتمعية يجب التعامل معها بمشاركة جميع القطاعات والفئات الخاصة والحكومية (الحر، 2000م: 20) ولاشك أن التطورات العلمية والتكنولوجية السريعة والمتلاحقة تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على النظام التربوي وعلى مسيرة التطور التعليمي، مما يتطلب مراجعة وإعادة النظر في الأهداف العامة للسياسة التعليمية وعلاقتها بالمنظمات المجتمعية والمهنية بالمجتمع، وإيجاد طرق وأساليب لتفعيل الشراكة بينهما كمدخل أساسي لإصلاح المجتمع المدرسي.

ومن أهم التحديات التي يواجهها المجتمع المدرسي اليوم:

1/ التغيير الاجتماعي والثقافي:

إن من ابرز السمات التي تتميز بها مجتمعاتنا المعاصرة، أنها تتسم بالتغير السريع في شتى مجالات الحياة.

وبناءاً على ذالك تواجه المدرسة اليوم– باعتبارها المؤسسة التي تعمل على نشر الوعي بالمفاهيم والمبادئ التربوية التي تعزز التعاليم الإنسانية والحضارية المعاصرة تحديات كثيرة أفرزتها العولمة في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

مما يحتم على التربويين والمفكرين و الساسة توظيف جهودهم وطاقاتهم من أجل بناء فلسفه تربويه ذات أبعاد اجتماعيه وثقافيه محليه و عالميه.

ولأهمية المشاركة المجتمعية في مواجهة التحديات التي تواجه المحيط المدرسي استعرض عبد المعطي (1999) في دراسته بعنوان ماذا أعددنا لتربية الأبناء في القرن الحادي والعشرين؟ موضحاً الآليات التي تكفل الإصلاح التربوي وخلصت الدراسة إلى أن من أهم الأوليات التي يجب التركيز عليها: ضرورة إرساء مفهوم جديد يؤكد على أن التربية مسئولية الجميع.

وقد سعت كثير من المنظمات والهيئات لتقديم الحلول للمؤسسات التربوية حتى تؤدي دورها الحقيقي تجاه المجتمع، ولعل ما جاء به تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين تحت عنوان (القيم الثقافية العامة) مثالا ذلك والتي علينا تنميتها ورعايتها لتحقيق أخلاق عالميه وتفاعل كوني لحضارة الإنسان الجديدة والمعرفة للعولمة ممثله فيما يلي (العلي، 2002: 71):

1-الوعي بالحقوق الإنسانية مع الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية.

2-- فهم الفروق الثقافية والإيمان الكافي بالتعددية وفلسفه التسامح معها.

3- تطوير روح الرعاية والعناية .

4- تعزيز الروح التعاونية .

5- تشجيع روح المغامرة والقيام بمشروعات جديدة.

6- رعاية الابتكار وتشجيعه.

7- تأصيل الإحساس بالالتزام نحو حماية البيئة والتنمية المستمرة.

وللمدارس أهمية قصوى في ترسيخ هوية الإنسان ورؤيته في الحياة ولا تستطيع بمفردها مواجهة التحديات الاجتماعية والثقافية في ظل العولمة إلا بتضافر جهود المجتمع المدني بمنظماته المختلفة.

2/ ضعف الدور الأسري:

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتم فيها تشكيل الشخصية للأبناء، وهي التي تعزز القيم الاجتماعية والدينية في سلوك الناشئة، كما تعمل على ترسيخ الهوية الثقافية وتنمية الذات الإنسانية، لتتم عملية التفاعل الاجتماعي والمشاركة المجتمعية. ومع بدايات القرن العشرين تغير الدور التربوي للأسرة

إن مفهوم الأسرة كشكل من أشكال التفاعل الاجتماعي انتابه الكثير من التغيرات في الأدوار والوظائف خلافاً لما كان عليه في الماضي حيث يوضح حسين (1975: 31) ذلك إن من التغيرات التي لحقت بدور الأسرة ما يلي:

1-خروج الولدين للعمل مما يضعف رعاية الأبناء.

2-هجرة احد الآباء للعمل في الخارج آو بالمدن سعيا وراء الرزق مما يؤدي إلى ضعف عملية التفاعل بين أفراد الأسرة.

3-انتشار القنوات الفضائية من إعلام مرئي ومسموع مما يضعف عملية التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة

كل ذالك انعكس على دور الأسرة ومهامها في العملية التربوية والتنشئة الاجتماعية، وضعف المبادئ والقيم.

3/ قلة المشاركة الطوعية:

تواجه المجتمعات المعاصرة اليوم العديد من التحديات: اتساع هوة الفقر، والنمو السكاني، والتقدم السريع للمعرفة والتكنولوجيا، واتساع شبكات الاتصال كل ذالك ساعد على الاهتمام بدور المشاركة المجتمعية في النهوض بالعملية التربوية والتعليمية وبالتالي تجميع الجهود المختلفة رسمية وشعبية، فردية أو جماعية وتوجيهها نحو إيجاد ثقافة مجتمعية للعمل التطوعي ومن ما يلفت النظر إن ثقافة التطور في مجتمعاتنا لازالت تعاني من مواقف سلبية في المشاركة الفاعلة في إطار مفهوم العمل المجتمعي رغم ما دعت إليه تعاليم المنهج الإسلامي حول العمل التطوعي والخيري وذالك امتثال لقول الله تعالى "فمن تطوع خيرا فهو خير له (سورة البقرة: 184) .

أشار (اليومي، 2006) إلى أن الثقافة السائدة في مجال التطوع تعاني من إشكالية التسييس، اختلال الأولويات، جمود الخطاب الفكري وتقليديته في ميدان التطوع وازدواجية المرجعية المعرفية.

ورغم ذالك انه لا يزال هنالك العديد من المنظمات والجمعيات المدنية والأهلية تبذل جهود مقدرة من اجل تعزيز ثقافة العمل الطوعي من اجل إيجاد مجتمع مدني معاصر يستطيع حل مشكلاته.

ولتعزيز رؤية العمل الطوعي هنالك بعض المقترحات لتطويره تتمثل في الأتي (عرابي، 2005).

1-أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة من خلال وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام.

2- أجراء البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمة المختلفة على بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي في شكل برامج تطبيقية.

3-دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي ماديا ومعنويا.

4- تركيز الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط في إشباع احتياجات أفراد المجتمع.

5- دعم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي، مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي.

6-استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية (عرابي، 2005).

4/ الثروة المعرفية والتقدم التكنولوجي:

لم تعد المدرسة قادرة بمفردها على مواكبة التطورات في مجال النمو المعرفي والعلمي والتقدم التكنولوجي، فلابد لها من مساندة مجتمعية من شانها أن تسهم في تحقيق بيئة تعليمية تتوفر فيها كل مقومات التحصيل الدراسي. وأشار (وطفة، 1999) أن هنالك حدود فاصلة في العلاقة بين المجتمع والمدرسة في مجال المعرفة تتمثل في:

1/ لم تعد المدرسة هي المنتج الوحيد للمعرفة كما كان سابقا حيث ظهرت مؤسسات علمية تجارية تنتج وتوزع المعرفة من خلال وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الاجتماعي.

2/ تطور المعرفة بسرعة متنامية مما يجعل المدرسة بأساليبها التقليدية عاجزة عن مواكبة تطور هذه المعرفة إنتاجا وتوزيعا.

وفي ظل هذه المتغيرات نحتاج إلى مدرسة ذات بيئة تعليمية ترقى لمستوي متطلبات العصر من حيث المتعلم والمعلم المؤهل والمناهج المتطورة (عمار ، 2006 ؛84).

5/ إعداد قيادات المستقبل:

أبرز ما تقوم به المجتمعات المتطورة هو الاهتمام بقياداتها وتأهيلهم وتدريبهم على مهارات القيادة الفاعلة لمواكبة المتغيرات والتحديات المستقبلية وبين احمد (2001: 255) إن المدرسة هي احدي المؤسسات التربوية والتعليمية التي تساهم في إعداد قادة المستقبل حيث ينظر إلى المدرسة أنها البيئة الثانية للطفل، فهي عامل جوهرا في تكوين شخصية الفرد واكتشاف اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع، وهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة.

كما تمثل البيئة المدرسية بكل أساليبها مناخا خصبا لتشكيل شخصية متكاملة للفرد تعبر عن ثقافة المجتمع وفي الوقت نفسه نموذج مستقبلي لقياداته، فهي تقلل الفجوة بين التحديات والتطلعات المستقبلية لذا فانه من الضروري أن تسعى المدرسة بمفهومها الحديث إلى تزويد الطالب بكل مقومات ومهارات الإنتاج الحقيقية قي تنفيذ وتحقيق المشاريع المستقبلية، بما تساعدهم على عملية التجدد والابتكار وتقديم حلول لمشكلاتهم المعاصرة.

خاتمة الدراسة

هدفت الدراسة للتعرف على مدى فاعلية المشاركة في تطوير البيئة المدرسية وتعزيز التعلم لدى الطلاب.

استناداً إلى الدراسات والأبحاث والتجارب السابقة والتي تناولت دور المشاركة المجتمعية وفعاليتها في تحسين بيئة التعليم والتعلم، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1/ ضرورة تفعيل دور جميع المنظمات ومؤسسات المجتمع عن طريق طرح العديد من الآليات لأحداث مشاركة مجتمعية فاعلة في عملية الإصلاح المدرسي.

2/ دعم الأبحاث والدراسات المتعلقة بالإصلاح المدرسي.

3/ إيجاد الحلول لتحديات المجتمع المدرسي لزيادة التحصيل الأكاديمي للطلاب.

4/ دعم حلقات النقاش والدورات التدريبية لتنمية العاملين بالمدرسة.

5/ زيادة وعي المجتمع بمؤسساته بأهمية المشاركة المجتمعية في تطوير العملية التربوية والتعليمية.

6/ تنمية روح الانتماء المؤسسي لدى جميع الجهات ذات الصلة بالإصلاح المدرسي.

وبناءاً على هذه النتائج يوصي الباحث بالاتي:

1/ التنوع في أساليب الاتصال بين المدرسة والمجتمع.

2/ توظيف التقنيات الحديثة لدعم المشاركة الفاعلة.

3/ قيام النظام التربوي بغرس مفهوم (النعيم للجميع).

4/ تفعيل الأدوار التكاملية بين الأسرة والمدرسة في العملية التربوية والتعليمية.

5/ تشجيع المبادرات الفردية والجماعية وإشاعة روح التنافس بين منظمات المجتمع المدني لدعم مؤسسات التعليم.

المصادروالمراجع

إبراهيم، يحي عبد الحميد (2001). التحديات الإدارية وإعداد قيادات المستقبل، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة.

ألحارثي، إبراهيم بن أحمد (2003). نحو إصلاح المدرسة في القرن الحادي والعشرين، مكتبة الشفري، الرياض.

خاطر، أحمد مصطفى (1999). تنمية المجتمعات المحلية، نموذج المشاركة في إطار ثقافة المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

ديفيز (2000). التعليم والعالم العربي، تحديات الألفية الثالثة. مركز الإمارات للدراسات والبحوث، أبوظبي.

سليم، محمد الأصمعي (2005). الإصلاح التربوي والشراكة المجتمعية. دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

عرابي، بلال (2008). دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، مجلة النبأ العدد 63،

العلي، أحمد عبد الله (2002). العولمة والتربية، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

عمار ، حامد (2006). الإصلاح المجتمعي، إضاءات ثقافية وتربوية. مكتبة الدراسات العربية للكتاب.

قنديل، (2005). دور الجمعيات الأهلية في تنفيذ الأهداف الإنمائية ، القاهرة.

متولي، نبيل عبد الخالق (2001). دور المشاركة الشعبية في تمويل العليم، مجلة مستقبل التربية العربية- المجلد السابع، العدد 21، القاهرة.

وتشيدا، دونا (2004). إعداد التلاميذ في القرن الحادي والعشرين، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

وطفة (1999). واقع الإصلاح التربوي القطري واتجاهاته في ضوء التحديات والتطلعات المستقبلية. مجلة التربية، العدد 28.

اليومي، إبراهيم غانم (2006). البحث عن ثقافة التطوع في مجتمعاتنا ، WWW ISLAMONLINE.NET (2006).